الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الادب واللغات

قسم اللغة و الادب العربي

الرقم التسلسلي:

الرقم التسجيل ط1: 161635104301

الرقم التسجيل ط2: 161635105992

التشاكل والتقابل في شعر عبد الله البردوني"ديوانمن ارض بلقيس"

- أنموذجا -

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:

ادب حديث ومعاصر

اعداد الطالبتين: تحت اشراف

التو امال د. هني لخضر

مهديد رحمة

امام لجنة المناقشة المكونة من السادة والاساتذة:

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.عريوة سعاد	أ م ب	جامعة المسيلة	رئيسا
د.هني لخضر	أ م أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د بوديسة بولنوار	أ م أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الدراسية 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

(اقرا باسم ربك الذي خلق .

خلق الانسان من العلق. اقرا وربك الاكرم .

م بـ قلم .

م الانسان ما لميعلم)

al asraa

شكر وعرفان

الحمد لله تعالى على نعمة العقل والدين القائل في محكم التنزيل

(وفوق كل ذي علم عليم) يوسف 76

نتقدم بالشكر الى كل من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من احلى واسمى عبارات العلم ,الى كل اساتذة الكرام في المشوار الدراسي .

كما نتقدم بالشكر الخالص للاستاذ المحترم الدكتور"هني لخضر " الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ومصالحه القيمة والتي كانت عونا لنا في اتمام هذا البحث من بدايته الى نهايته .

الى كل من اسهم وساعد ولو بكلمة في هذا العمل .

شكرا لم جميعا

مقـــدمـــــة

مقدمة:

كشف الشعر العربي المعاصر عن رؤية شعرية و تقنيات فنية جديدة و هذا النضج الفني تناولته اتجاهات نقدية حديثة من بينها الاتجاه السيميائي ، الذي برز بعد التراجع الكبير الذي عرفته البنيوية، فعادت السيميائية لتحتل الصدارة في مجال الدراسات النقدية، لكنها ظهرت هذه المرة في ثوب جديد، حيث اعتمدت بوصفها منهجا من المناهج التي رافقت النص الشعري خاصة في عملية التحليل و التفكيك و هذا وفق اسس اجرائية ابتغاء الكشف عن المستوى العميق الذي يهتم بدراسة التشاكل و استقرار القيم الدلالية و السيميولوجية ، فقد تتشاكل او تتقابل العلامات المحيطة بنا، وتشير الى وظيفة ما قد نعلمها او لا نعلمها.

و من بين المفاهيم السيميائية التي تمثل اهم أدوات المقاربة السيميائية و الإجرائية النقدية (التشاكل/التقابل)، فالتشاكل مصطلح سيميائي استعير من الميدان العلمي الى ميدان تحليل الخطاب ، بينما التقابل فهو اللاتشاكل او التناقض او التضاد ومن هذه النظرة انبعثت فكرة البحث و تبلورت في "التشاكل و التقابل في ديوان من ارض بلقيس للشاعر البردوني" .

و يعود سبب اختيارنا لهذا البحث الى :

– كون مصطلح التشاكل و التقابل حظي بأبحاث و دراسات متعددة و كان لكل فريق تفيسره الذي تمليه عليه رؤيته ، الا ان هذه البحوث تلتقي في المقاصد الى شبه اجماع في تصورها لمفهوم هذين المصطلحين.

– قلة الدراسات التي تعرضت لشعر "البردوني" خاصة في ديوانه "من ارض بلقيس" .

– وصف عناصر الابداع في الخطاب الشعري لدى "البردوني" من خلال ديوانه "من ارض بلقيس" الذي يعتبر من اجمل الدواوين الشعرية له.

و قد يكون هذا البحث ذا كمون عال من المفاهيم الغامضة و الدلالات الفيضية.

و قد حاولنا من خلال هذه الدراسة الاجابة عن اهم التساؤلات أهمها:

ما مفهوم التشاكل و التقابل ؟ و كيف استغلهما الشاعر ليبني معمارا فنيا غاية في الابداع ؟

-ما مدى حضور التشاكل و التقابل في ديوان من ارض بلقيس؟

وللإجابة عن هذه الاسئلة ،وحتى نتمكن من الدراسة المنظمة للموضوع ، ارتأينا أن تكون خطة البحث كالآتي:

اساسها مقدمة و فصلين وخاتمة و حاولنا ان نجمع فيها خلاصة ما توصلنا اليه.

فكان الفصل الاول موسوم بمفهوم التشاكل و التقابل و الذي تضمن الجانب النظري و قد حاولنا تقصي مفهوم التشاكل والتقابل من حيث التأصيل المعجمي و التعريف الاصطلاحي. كما تناولنا في هذا الفصل دراسة اهم ما جاء في كل من حقل النقد و الحقل السيميائي حول التشاكل و التقابل.

اما الفصل الثاني الموسوم ب حضور التشاكل و التقابل في ديوان من ارض بلقيس للشاعر البردوني . الذي تضمن الجانب التطبيقي فقد تجلت جمالياته من خلال المستويات الاتية:

التشاكل و التقابل الصوتي ، التشاكل و التقابل التركيبي، التشاكل و التقابل الدلالي.

وحتى تكون هذه الخطة ناجحة ارتأينا ان نختار لبحثنا منهجا نستعين به ونعتمد عليه في المجال النظري و التطبيقي، فكان المنهج السيميائي لأنه يناسب سياق هذا البحث بصفته من المناهج التي تستطيع فك الكثير من الرموز في النص الشعري ،بغية الكشف عن تجليات التشاكل و التقابل في هذا الديوان الذي نحن بصدد دراسته.

كما إستعنا بالمنهج الوصفي التحليلي لان دراستنا تطلبت ذلك.

و قد اعتمدنا في هذا البحث على عدة مراجع نذكر منها:

تحليل الخطاب الشعري ل"محمد مفتاح" ، شعرية القصيدة، قصيدة القراءة ل"عبد الملك مرتاض"، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ل"السيد احمد الهاشمي" .

هذا ولا يخلو اي بحث من الصعوبات و العراقيل من ابرزها:

قلة المراجع التي تناولت ديوان"من ارض بلقيس" .

الغموض الكبير الذي يلتف حول قصائد ديوان "من ارض بلقيس".

قراءة بعض الكتب كاملا لنعثر في النهاية على اشارة لعنصر من عناصر البحث "التقابل" و في البعض الاخر لا نعثر في النهاية على شيء.

وفي الاخير لا يسعنا الا ان نتقدم بالشكر للمشرف "هني لخضر" ، على ما خصنا به من اهتمام و متابعة ، كما لا يفوتنا ان نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة و اسهم في هذا البحث من قريب او بعيد.

ونعتذر عن كل خطأ او سهو صدر منا فإن اصبنا فبتوفيق من الله و ان أخطأنا فمن انفسنا و الله من وراء القصد.

الفصل الاول: في مفهوم التشاكل و التقابل

اولا: مفهوم التشـــاكل

أ-لغة

ب-اصطلاحا

التشاكل فـــي:

الدراسات النقدية /السيميائية

1. **عند العرب**
2. **عند الغرب**

ثانيا: مفهوم التقـابل

أ-لغة

ب-اصطلاحا

التقابل في الدراسات اللغوية

1. **عند الغرب**
2. **عند العرب**

التقابل في الدراسات النقدية

اولا–مفهوم التشاكل :

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة ش ك ل الشكل، بالفتح :الشبه و المثل ، والجمع أشكال و شكول (...)، و قد تشاكل الشيئان، وشاكل كل واحد منهما صاحبه . كقولنا : فلان شبه من ابيه وشكل و اشكلة و شكلة و شاكل و مشكلة و المشاكلة الموافقة و التشاكل مثله[1]، فالتشاكل يظهر من خلال هذا التعريف انه بمعنى التماثل او ما يجب قوله عن شخص ما انه مثل فلان، من حيث الشبه، كما وردت لفظة التشاكل في معجم الوسيط في قوله : تشاكلا اي تشاكلا وتماثلا و المشاكلة : المماثلة [2].

وذهب محمد مرتاض الحسيني الزبيدي في تاج العروس الى انه (الشكل : الشبه).قال ابو عمرو، يقال في فلان شكل من ابيه، وشبه ،الشكل ايضا :المثل، نقول هذا على شكل هذا، اي على مثاله وفلان شكل فلان، اي مثله في حالاته، و المشاكلة : الموافقة يقال هذا امر لا يشاكلك، اي لا يوافقك (كالتشاكل)[3]. فقد اكد هذا الاخير على المعنى اللغوي الذي صاغه ابن منظور، وجعل من مصطلح التشاكل مثيلا لمصطلح التشابه والتماثل، فقوله فلان شبيه بفلان، واعتبار هذه الخاصية او الهيئة تشاكلا، دليل على ان هذا الاخير يطلق على الظاهر، وما انجلى عنه من سمة او هيئة او خاصية، وربما الوصول الى الباطن، من حيث العمل الابداعي وتناصه، او تداخله مع نص اخر يماثله .

---

[1]ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري الافريقي المصري, لسان العرب, مجلد4, دار المعارف , القاهرة , مصر,ط1, ص2310 باب الشين مادة (ش ك ل).

[2]شعبان عبد العاطي عطية و آخرون , المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية) , مكتبة الشرق الدولية , مصر, ط4, 2004, ص491.

[3]محمد مرتضى الحسيني الزبيدي, تاج العروس, تر: عبد الفتاح الحلو, ج 29, المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب , الكويت, د, ط, ص269.

بالإضافة الى ما ذكر في القاموس المحيط للفيروز ابادي في مادة ش ك ل الشكل : الشبه و المثل، ويكسر والمشاكلة :الموافقة ،كالتشاكل وفيه اشكلة من ابيه ،وشكله ،بالضم ،وشاكل ،اي :شابه .وهذا اشكل به ،اي اشبه [1]وهذا ايضا توثيق على ان التشاكل والتشابه والتماثل لديهم نفس المعنى ،وانهم مرتبطون بتفسير اي شيء قد يتقمص ملامح او مظهر شيء ما فيعود اليه ،او يتماثل معه .وجاء في معجم الرائد ان مصطلح التشاكل لغويا ،يحتمل مفهوم التماثل والتشابه والتوافق في قوله :تشاكل تشاكلا الشيئان او الشخصان :تشابها ،تماثلا ،توافقا [2].اما معجم السرديات لمحمد القاضي فيعرف التشاكل في قوله :"الملفوظ المتشاكل هو ذلك الذي يحمل تكرارا يوفر انسجام معناه[3]، فكل هذه المصطلحات تشكل حقلا دلاليا واحدا ،للباحث ان يستعمل احدهما للدلالة على الاخر ،او يساويه هذا من ناحية المفهوم اللغوي ،غير ان المعنى الاصطلاحي قد تشبعت اطواره ،وصار لكل ناقد سلما ،ارتكز على مصطلح من منطلق ذاتي او موضوعي ،وصولا الى دراسة نقدية تثري العمل الادبي

اصطلاحا: لقد تطرق للتشاكل من الناحية الاصطلاحية ،عديد من النقاد والباحثين من مجال السيمياء وغيرها فانحرف السيل منهمرا ،وتزاحمت المفاهيم ،حيث نجد فيصل الاحمر يعرف التشاكل في كتابه "معجم السيميائيات" ان التشاكل في المفهوم السيميائي الغربي ات من اصل الوضع من جذرين يونانين ، احدهما هو(ISOS)ومعناه يساوي او مساوي ،والاخر هو(TOPOS).ومعناه المكان، فقيل ISOTOPIS،فكأن هذه التركيبة تعني المكان المتساوي ،او تساوي المكان ،ومع مرور الوقت اصبح هذا المصطلح يطلق توسعا على الحال في المكان من باب

[1]مجد الدين محمد بن يعقوب بن ابراهيم الفيروز ابادي الشيرازي الشافعي, القاموس المحيط , ج3, دار الكتب العلمية , بيروت, لبنان ,ط1, 1999, ص449.

[2]جبران مسعود, الرائد معجم لغوي عصري دار العلم للملايين , بيروت, لبنان , ط7, 1992, ص449.

[3]محمد القاضي, معجم السرديات, دار محمد علي للنشر , تونس, ط1, 2010, ص92.

التماس علاقة المجاورة ،او علاقة الحالية ذاتها اي في مكان الكلام .كأنهم يريدون له كل ما استوى من المقومات الظاهرة المعنى والباطنية المتجسدة في التعبير ،او في الصياغة الواردة في نسج الكلام[1]. سلبا او ايجابا باركام قسري او اختياري لعناصر صوتية ومعجمية و تركيبية و معنوية و تداولية ضمنا لانسجام الرسالة [2].

وما نستخلصه من هذه المرجعية لمصطلح التشاكل ،ان غريماس Greimas كان رائده حين اوثق أسسه على المضمون وتسليط الضوء على جمالية هذه الاداة الاجرائية ،ومدى ابراز فنية العمل الادبي وانفتاحه على عدة دلالات بعيدا عن كل تضييق ،او ما يجعل منه نصا منغلقا عن تلك المعاني المحيلة له ليسارع الباحث والناقد "فرنسوا راست" في سد ثغرة تلك الرؤية النقدية ، و احاطته بالمظاهر الشكلية لدى الملفوظات و الشكل حتى ارتقى بمفهومه ضمن اليات التحليل السيميائي للخطاب الشعري المعاصر واعترافه للعديد من المصطلحات التي قد سيقت من ذلك المنبع نفسه. وبذلك نما مصطلح في ثوب جديد الا وهو التشاكل.

التشاكل في الدراسات النقدية /السيميائية :

أ- الدراسات الغربية:

تبدا حكاية التشاكل في الغرب عام 1966اي حينما ارادوا حل مسألة الاتساق ،و كلية الدلالة التي ينبغي توفرها في النص "الخطاب"[3] وسنحاول استخلاص تاريخ انتقال مفهوم التشاكل من الفيزياء او الكيمياء الى السيمياء مع اعلام المدرسة الفرنسية :

---

[1]فيصل الاحمر, معجم السيميائيات, ص 235.

[2]محمد مفتاح , تحليل الخطاب الشعري, استراتيجية التناص, المغرب الثقافي العربي, الدار البضاء, بيروت, ط3,ص 25.

[3]ينظر محمد بوعزة, استرتيجية التأويل من النصية الى التفكيكية, ط1, منشورات الاختلاف, دار الامان, الرباط, 2011, ص34.

أ-1- غريماس: Greimas

يعد غريماس من أوائل الباحثين الذين تحدثوا عنه ،واشاروا اليه وبينوه ،حيث قدم هذا الاخير مفهوم التشاكل بغية اثبات خاصية النص ووحدته ،بعد القيام بفعل القراءة[1] وقد حدده بقوله "مجموعة حشوية Ensemble Redondant من المقولات الدلالية التي تجعل القراءة الموحدة و المتشاكلة للمحكي ممكنة، كما تنتج عن القراءات الجزئية للأقوال وعن حل ابهامها، والتي تكون موجهة بغرض البحث عن القراءة الموحدة"[2].

يبرهن غريماس على وجود التشاكل انطلاقا من تراكم الوحدات الدلالية التي تقوم مقام المؤشر Index في النص /الخطاب . والتي تؤدي الى ما يسميه بالقراءة الموحدة "المنسجمة" كما ان التشاكل يتحقق –ايضا– عن طريق القراءات الجزئية للأقوال كي تضمن انسجام النص : أي:

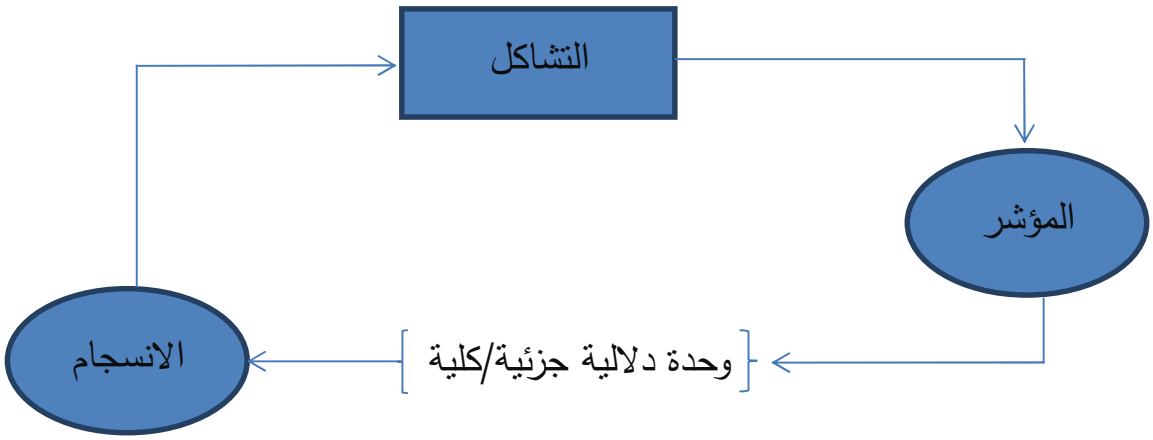

[1] ينظر عبد المجيد نوسي: التحليل السيميائي للخطاب الروائي, ص93.

[2] المرجع نفسه, ص97.

فالتشاكل بهذا المفهوم يتحقق في حالة توافق البنية النصية "السردية" بجميع مركباتها مع البنية و الواقعية "الإحالة على الواقع" ولكن في حالة عدم تحقق التطابق أو التوافق بين البنيتين هنا تكمن الصعوبة في تحديد التشاكلات الدلالية النصية .

اذن التشاكل عند غريماس يؤدي الي توحيد القراءة انطلاقا من تراكم المقومات الدلالية[1] .

أ- 2 راستي:F. Rastier

اما راستي فقد عمد الى ادراك جانب النقص ،الموجود عند غريماس ووسع مفهوم التشاكل . فاصبح "كل تكرار لوحدة لغوية مهما كانت"[2]. اي تراكم المقومات السياقية النصية ، و الوحدات اللغوية الاساسية التي تقوم مقام المؤشر-أيضا- في النص /الخطاب عن طريق آلية التكرار فيتحول التكرار بفعل الاستخدام المقصود، وبأشكاله المكثفة و المعينة الى آلية تأويلية تتطلب فهما و ادراكا من المؤول[3]: أي:

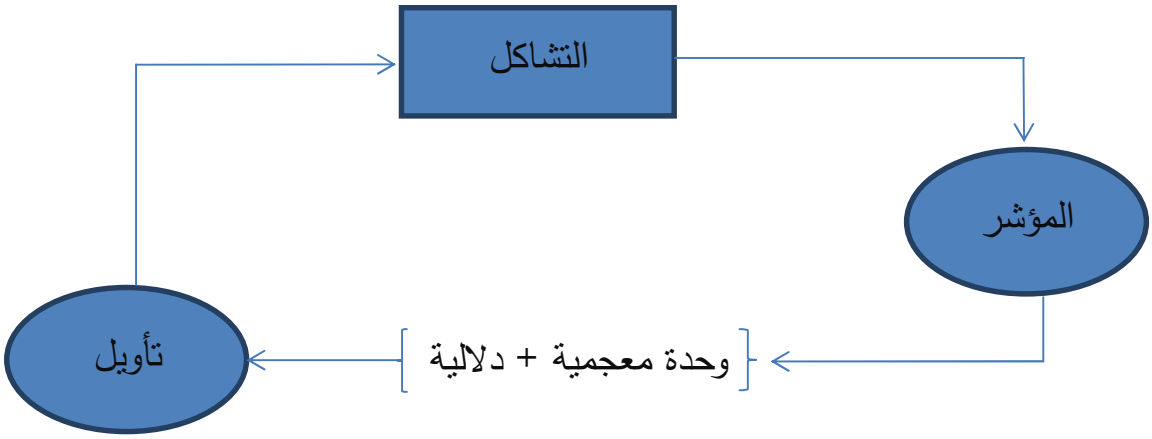

[1] ينظر :جوزيف كورتيس: مدخل الى السيمائية السردية و الخطاب, ص81.

[2] محمد مفتاح, تحليل الخطاب الشعري, ص21.

[3] احمد مداس , السيمياء و التأويل ,ص240.

وبهذا يكون التشاكل عند هذا الاخير مقرونا بالاستراتيجية ،او القدرة التأويلية لدى القارئ او المتلقي للوحدات اللغوية ، والمقومات السياقية النصية المكونة للنص / الخطاب وعلى هذا يتأسس معيار التشاكل على مبدأين :

- ان النص المؤول يفرض تقييداتrestrictions على المؤول، خذلك ان حقوق التأويل تتطابق مع حقوق النص، ولا يعني هذا ان تتطابق مع حقوق الكاتب[1].
- ان النص قابل للتأويل بطرق متعددة ولكن بالخضوع الى قواعد محددة بشكل جيد ،وليس الى مفهوم اللانهائية[2] .

وبذلك يتجاوز مفهوم التشاكل مبدأ تنظيم النص ،ووحدته الى تفسير علاقة البنية السطحية والعميقة للنص بالواقع ،والتي من أجلها يقر النص بتأويلات ممكنة ،ويشهد تأويلات أخرى، وذلك في حالة وجود تعددية في المعنى[3].

أما التشاكل عند:

أ- **3 جماعة مو Mu:**

تؤكد جماعة "مو" من خلال كتابها الموسوم ب:بلاغة الشعر Lathétorique de la poesie على ان التشاكل هو "تكرار مقنن لوحدات الدال نفسها ظاهرة او غير ظاهرة صوتية او كتابية، او تكرار لنف البنيات التركيبية عميقة او سطحية على امتداد القول"[4].

[1]محمد بوعزة , استراتيجية التأويل, ص73.

[2]محمد بوعزة, مرجع سابق, ص73.

[3]مرجع سابق, ص73.

[4]محمد مفتاح , تحليل الخطاب الشعري, مرجع سابق, ص21.

ومن خلال هذا المفهوم يتضح لنا ان التشاكل تحدده سلامة العلاقات التركيبية الرابطة بين المقومات السياقية النصية، و ذلك لتحقيق مسألة كلية الدلالة ، وانسجام النص /الخطاب واتساقه[1]. هذا حسب تعريف جماعة مو .

أ- **4 جوزيف كوريتس:**

يقول هذا الباحث والناقد في المجال الادبي ان التشاكل هو"تحديد السمات او الكلاسيمات السياقية في نص ما .وهذا التشاكل او التشاكلات هي التي تضمن انسجامه. فقال: بان مقطعا خطابيا ما متشاكل اذا كلاسيم او عدة كلاسيمات متكررة ،فالمركب الذي يجمع على الاقل صورتين سيميئيتين يمكن ان يعتبر سياقا ادنى يسمح باقامة تشاكل .

ويمكن ان يتحدد التشاكل كاستمرارية لقاعدة كلاسمية متراتبة تسمح بتغيرات لوحدات التمظهر بفضل انفتاح الإبدالات التي هي المقولات الكلاسمية ،والتي بدل ان تهدم التشاكل، لا تقوم الا بعكس ذلك اي تأكيده"[2].

فالتشاكل عند كورتيس اذن يساهم في تحقيق الملائمة والانسجام الدلالي .وهو لا يخرج عن تصور غريماس لانه يعتبر التشاكل تكرارا لوحدات دلالية عبر النص ومساراته.

من خلال هذه التعريفات نستخلص ان:

- غريماس ربط مفهوم التشاكل والمشاكلة بالمضمون.
- راستي ربطه بالمضمون والتعبير معا.
- جماعة مو ربطته بالتراكم المعنوي وصحة القواعد التركيبية.
- جوزيف كورتيس ربطه بالمستويات الدلالية المتجانسة .

[1]ينظر: عبد المجيد نوسي, التحليل السيميائي للخطاب الروائي, ص101.

[2]جوزيف كورتيس: مدخل الى السيميائية السردية و الخطابية, تر: جمال خضري منشورات الاختلاف, الجزائر, د ط, د ت, ص81.

ب-الدراسات العربية:

ظهرت صياغة مصطلح التشاكل في تراجم بعض الباحثين العرب متشابهة حينا ،ومتباينة في اغلب الاحيان ،وذلك بحكم تعدد مشاربهم و نظرياتهم التي ينطلقون منها، والمعاينة التي بين ايدينا تبين مستوى الاختلاف بين النقاد العرب في تلقي وترجمة هذا المصطلح ،وهذا ما سنراه عند كل من :

ب-1عبد المالك مرتاض:

المشاكلة باعتبارها فرعا من فروع السيميائية لدى مرتاض هي:

"تشابه العلاقات الدلالية عبر وحدة السنية، اما بالتكرار او التماثل او التعارض سطحا وعمقا وسلبا وايجابا"[1].

فقد يميز النص الواحد وجود نوعين من المقاطع او اكثر (سردي، وصفي، حجاجي) تتمتع بالاستقلالية، وقائمة على خصوصيات محددة اثناء مقارنتها مع مقطع آخر من جهة ،وقائمة على التعالق والتوالد والنمو و التناسل من جهة اخرى، فهي تبرز العد الدينامي للخطاب ،وتسهم في تكوين الدلالة العامة انطلاقا من فعل التشاكلات الدلالية[2].

ب-2محمد مفتاح:

انطلق مفتاح في بلورته لمفهوم التشاكل من رؤية شمولية جمع فيها بين المادة والمنهج، اي بين: الصوت والمعجم، التركيب والمعنى والتداول، فتلاحم هذه العناصر و تظافرها يشكل لنا نصا/خطابا متشاكلا، و ذلك من خلال قوله: "تنمية

[1]عبد الملك مرتاض: شعرية القصيدة , قصيدة القراءة, تحليل مركب القصيدة اشجان يمنية, د ط, دار المنتخب العربي, بيروت, 1994, ص43, نقلا عن: مولاي علي بوحاتم , الدرس السيميائي المغاربي. ص133.

[2]ينظر : عبد المجيد نوسي: التحليل السيميائي للخطاب الروائي, ص14.

لنواة معنوية سلبا او ايجابا باركام او اختياري لعناصر صوتية ومعجمية و تركيبية و معنوية، وتداولية ضمانا لانسجام الرسالة"[1].

كما اقر اخرون في هذا التعريف لبذي اورده مفتاح بثلاثة عناصر اساسية:

- تنمية لنواة معنوية=الجانب التركيبي التحويلي(التعبير/الدلالة).
- اركام قسري اختياري= التناص.
- التداولية = البعد السوسيو-ثقافي[2].

ب-3رشيد بن مالك:

تحدث هذا الخير ايضا عن التشاكل في كتابه "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص" تحت مصطلح "ايزوتوبيا" حيث قال هذا الخير انها "تضمن التحام الرسالة او الخطاب، وهي بمثلبة المستوى المشترك ثبات بعض الادلة، على مستوى الجملة. يمكن ان يتجدد ثبات دلالة واحدة أكثر من مرة على امتداد السلسلة الجملية ليعطي ايزوتوبيا تؤدي الى التحام مجموعة من السيميائيات التي تشكل جملة"[3].

اذن فالتشاكل هو منهجية ثابتة في النص من خلال تكرار المعاني و الدلالات و الايقاعات التي تتشكل وفق مقولة دلالية واسعة تساهم في انتاج المعنى الكامن في ثنايا النص.

ثانيا- مفهوم التقابل:

[1]محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري, ص21

[2]ينظر : مولاي علي بو حاتم, الدرس السيميائي المغاربي, ص 149.

[3]رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص, دار الحكمة , الجزائر, د ط, 2000ص 93.

لغة: هو مصدر اخذ من الاصل الثلاثي (ق ب ل) وقد تنوعت من هذا الاصل معان متعددة حيث يعرفه الخليل بن احمد الفراهيدي: "و القبل: من اقبالك على الشيء، تقول: قد اقبلت قبلك كأنك لا تريد غيره ...والقبل: الطاقة، تقول لا قبل لهم. وفي معنى اخر هو اللقاء، تقول: لقيته قبلا أي مواجهة [1]،أي وجها لوجه.

وفي معجم الوسيط:" قابله: لقيته بوجهه واشيء بالشيء عارضه. يقال: قابل الكتاب بالكتاب تقابلا. لقي كل منهما الآخر بوجهه"[2].

أما في:

لسان العرب: "قابل الشيء بالشيء مقابلة و قبالا: عارضه...إذا ضممت شيئا الى شيء قلت قابلته به، ومقابلة الكتاب بالكتاب و قباله به معارضته ... و تقابل القوم : استقبل بعضهم بعضا، و قوله تعالى في وصف أهل الجنة:" ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرور متقابلين"[3].

جاء في التفسير أنه لا ينظر بعضهم إلى أقفاء بعض[4].

التقابل فـــــي:[5]

اصطلاحا: لقد قام العلماء بدراسة شاملة للتقابل و الدليل على هذا ان العلماء قدموا تعريفات متعددة لمصطلح التقابل في كتبهم، ومن أهم التعريفات لمصطلح التقابل نذكر ما يلي:

يقول الأنباري: " اكتفى العلماء بعقد باب الألفاظ المتقابلة في كتب الأضداد"[1].

---

[1]الخليل بن احمد الفراهيدي, كتاب العين, تج: مهدي المخزومي و ابرهيم السامرائي, و مكتبة الهلال, ج5, ص166.

[2]مجمع اللغة العربية, معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية, 2004, ص712.

[3]سورة الحجر ,الآية47.

[4]ابن منظور, لسان العرب, دار المعارف, القاهرة, ص4019.

555

و يبدو ان السبب في ذلك ان الالفاظ المتقابلة و الاضداد كانت معروفة للعربي، حيث لا يقع فيها خلط او لبس، ولا تحتاج الى تصنيف او تنظير[2].

أما المقابلة لدى:

البلاغيين: هي "ان يؤتى بمعنين متوافقين او معان متوافقة ثم يقابلها على الترتيب و المراد خلاف التقابل"[3]، بمعنى ان تأتي بمعنين او اكثر ثم نأتي بما يقابل ذلك على الترتيب، نحو قوله تعالى :"و يحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث"[4]. في الأية الكريمة من سورة الأعراف نجد تقابل بين الجملتين يحل لهم الطيبات مقابل ويحرم عليهم الخبائث.

ويجمع أحمد الهاشمي في كتابه كل من المصطلحات التالية: التضاد، التطبيق، التكافؤ و التطابق في كونها تدل على معنى واحد حيث يقول:" و هو الجمع في الكلام بين معنين متقابلين سواء أكان ذلك التقابل تقابل الضدين او النقيضين"[5].

فهذه المفردات متداخلة فيما بينها معنويا تصب دلالتها على معنى التقابل .

فالتقابل اذن اما ان يكون بين اثنين او بين مجموعة معان ثم يقابلها على الترتيب، فتتعدد تعريفاته، فيتيح لنا ان نضع ضمنه عدد من المصطلحات اللغوية التي يشير معناها الى المواجهة، و هي بالتحديد : المطابقة ، التكافؤ، التضاد، التناقض، المخالفة ، وذلك لان هذه المصطلحات تتضمن معنى المقابلة في طياتها وتتداخل في معانيها مع معنى التقابل.

---

[1]ينظر محمد بن القاسم الانباري, الاضداد, تج: محمد ابو الفضل ابراهيم , الكويت , 1960,ص 6.

[2]نور السادات جودي, بلاغة التقابل في رواية عز الدين جلاوجي ,ص18.

[3]حسن عبد الجليل يوسف, علم البديع بين الاتباع و الابتداع, دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر, ط1, 2007, ص112.

[4]سورة الاعراف , الاية157.

[5]السيد احمد الهاشمي , جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع, المكتبة العصرية صيدا, لبنان, ص303.

التقابل في الدراسات اللغوية عند:

الغرب: مع التطور الكبير الذي شهدته الدراسات اللسانية ،بعد الابحاث التي قدمها عالم اللسانيات "فيرديناند دي سوسير" في محاضرات القاها على طلابه في جنيف ، نشرها طلابه عام 1916م بعد وفاته في كتاب "دروس في علم اللغة العام" و التي عمق بها الدراسات اللغوية. ونحا فيها الى الدراسات العلمية التي تتخذ من اللغة مجالا للبحث، و إبعادها عن كل المؤثرات التاريخية و النفسية و الايدولوجية، اي دراسة اللغة في ذاتها و لأجل ذاتها ، ووضعه للآليات التي ارتقت باللغة الى مصاف العلم الذي يملك منهجه ومادته و هنا تجلت اهمية البعد التقابلي في تحديد الدلالة و في دراسة اللغات، ومن المبادئ التي أقرها "دي سوسير" انه رأى ان تحديد دلالة اي علامة لغوية لا يتحقق الا بما يقابلها في نسق اللغة: فالبياض مثلا لا يتضح معناه الا بتصور السواد، اذا فالعلامة سواء كانت لغوية او غير لغوية تستدعي بالضرورة طرفا ثانيا يكون موازيا لها، وقد افترض "دي سوسير" وجود علاقة جدلية داخل النسق بين الدال و المدلول (الصوت السمعي) والمدلول(الصورة الذهنية) و اكد مفهوم التعارضات الثنائية في اللغة.

و هذا ما ساعد "شتراوس" على التوسط بين العناصر المتضادة مثل: (ساخن/بارد، ارض/سما، ذكر/أنثى، قديم/جديد)[1] .

ومن هنا توالت الدراسات و الابحاث التي اعتمدت على هذه الثنائية في اللغة كآلية للتحليل و التفسير و التأويل.

[1]محمد عزام, تحليل الخطاب الادبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية (دراسة في نقد النقد), منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, 2003,ص24.

العرب: احدثت الدراسات الغربية التي اهتمت بدراسة التقابل اللغوي اثرا بالغا في الدراسات العربية اللغوية وفتحت هذه الدراسات مجالا واسعا للتعمق اكثر في اكتشاف الابعاد الدلالية و الجمالية و البلاغية التي يحدثها التقابل في النصوص و الخطابات بمختلف اشكالها و انواعها .

ومن هاته الدراسات نجد دراسة الباحث "عبد الكريم العبيدي" التي قدمها في رسالة ماجيستير بعنوان "ظاهرة التقابل في اللغة العربية" 1989م، متجاوزا النظرة التقليدية الضيقة في حصر التقابل في حدود المفردات الى توسيع المفهوم الذي صار يعبر عن اي علاقة تقابلية بين الجمل و الصور و النصوص[1]، حيث درس الجانب الفني للتقابل و ما تؤديه اساليبه في تكثيف و ايحاء و ايجاز و تأثير، كما درس الجانب الوظيفي للتقابل، كل ذلك في ضوء الشواهد التطبيقية في القرآن الكريم، و اشار الدكتور "سعيد جبر" باقتضاب هامشي الى هذين العملين في دراسته المميزة "التقابلات الدلالية في العربية و الانجليزية"، "تحليل لغوي تقابلي" وفيها تناول :

- قضية التقابل في اطار علم الدلالة الحديث في دراسة نظرية تطبيقية تهدف الى الكشف عن اوجه التشابه و الاختلاف بينهما في النظام و الاداء..
- التنبؤ بالمشكلات التي من المحتمل ان تعترض المشتغلين في مجال الترجمة والتعليم والمناهج[2].

ويتضح جليا من خلال ما قدمته هذه الدراسات مدى استفادتها من الدراسات الغربية في هذا المجال ، و التي فتحت لها أفاقا لم تكن موجودة من قبل و دفعت بها الى مستويات رحبة من حيث توسيع المفهوم النظري في ضوء النصوص

[1] سعيد جبر, التقابلات الدلالية في العربية و الانجليزية (تحليل لغوي تقابلي), ص5.

[2] سعيد جبر, مرجع سابق, صفحة المقدمة.

التطبيقية على المستويات المعجمية، التركيبية، النصية، وعلاقات التناص و التعبيرات الاصطلاحية وفق رؤية تحليلية حديثة ، اكثر منهجية و غنى وتوسعا.

التقابل في الدراسات النقدية:

يعد النقد الادبي مرحلة من مراحل الابداع الفني، يقوم على ابداء الرأي وفق مقاييس اولية توافق الطبيعة الانسانية و الفطرة الساذجة و ذلك من خلال ما يقف عليه الناقد في اصداره لحكم على اي عمل ادبي شعرا كان ام نثرا عن طريق الحس المرهف و التذوق الفطري الدقيق.

يعتبر البديع من اهم الظواهر التي شهدها الشعر العربي القديم ، و الدليل على ذلك انها كانت من اكثر الحركات الشعرية حافزا للكتابة عنها فقد كان "الجاحظ" يتناولها في مواطن متعددة من اقواله و مؤلفاته،

كما فحص "ابن المعتز " لها كتابا خاصا اسماه "البديع" و ألف الآمدي كتابا في الموازنة بين" ابي تمام ممثل حركة البديع في عصره و تلميذه "البحتري" و غيره من النقاد المعاصرين له ، وكان البديع في اكثر المؤلفات النقدية التي جاءت بعد ذلك[1] .

و من الفنون البديعية التي تناولوها في دراساتهم "المقابلة" حيث يرى النقاد ان "اهم عمل للخيال للمبدع هو تجميع العناصر مهما كانت متضاربة او متضادة و توحيدها على اساس الانسجام التام بينهما، وهذا عمل ينجزه جهد كبير و تبذله قوى خفية داخل الشاعر"[2].

[1] عبد القادر الرباعي , شكل الخطاب الادبي, الاهلية للنشر و التوزيع, لبنان, ط1,ص24.

[2] المرجع نفسه, ص43.

فالشاعر حسب هذا القول لابد ان يتمحور له خيال شاسع يعمل على صهر المتناقضات و اعادة تجميعها على اساس ايجاد رابطة تتجلى في توحيد المتضادات.

الفصل الثاني: تجليات التشاكل و التقابل في قصيدة من ارض بلقيس

اولا: التشاكل و التقابل في المستوى الصوتي

-الصوت

-الكلمة

ثانيا :التشاكل و التقابل في المستوى التركيبي

-التشاكل التركيبي

-التقابل التركيبي

أ-الخبر/الإنشاء

ب-الجملة الاسمية/ الجملة الفعلية

ج- الشيء /مقابله

ثالثا: التشاكل و التقابل في المستوى الدلالي

-التشاكل الدلالي

-التقابل الدلالي

يتكون الشعر من عناصر عديدة تساهم في بناء مكانته ، وإبداء قيمته، و إفضاء جماليته ،فأخذ بعض الدارسين و النقاد مجالا في دراستها، و ابراز مدى اهميتها . فكان للتشاكل و التقابل حظا في ذلك ، من خلال المقاربات النقدية السيميائية ، و نحن بدورنا نريد الاجابة عن العديد من التساؤلات التي تشغل اذهاننا و تستدعي منا التمثيل ، بوجه التعميم دون التقييد بشروط تمنحنا ايضاحا لهذا الإشكال التالي:

كيف يتجلى التشاكل و التقابل في المستوى الصوتي ؟ و هل يمكن ان يتحقق في التراكيب؟ و اين تكمن قيمة كل منهما في المستوى الدلالي؟

و في هذا الفصل سنحاول التطرق الى صور التشاكل و التقابل في المستوى الصوتي و التركيبي و الدلالي من خلال التعرف على السمة الفنية ، و الوظيفة الابداعية التي يرنو اليها ديوان من ارض بلقيس للشاعر اليمني البردوني.

اولا : التشاكل و التقابل في المستوى الصوتي

و سوف نتطرق فيه الى الصوت و الكلمة من حيث التكرار على وجه التدقيق لا التضييق:

الصوت:للغة جوهر تقوم عليه بهدف التواصل او الابلاغ او غير ذلك ...عن طريق و سائل لغوية او غير لغوية ، متكئة على الصوت بوصفه منبعا لغويا يكشف عن كل إيحاء دلالي من خلال شكله التعبيري ، فالفونيم وحدة مجردة تمثل اصغر جزء صوتي من الكلمة يمكن تميزه عن غيره من الاجزاء داخل الكلمة . و يمكن ان يظهر في اشكال مختلفة حسب الاصوات التي تجاوره[1].

فلكل صوت سياق ينبني فيه و يعزز مغزاه ، ويرمي الى ايصال معناه و تأويل مبتغاه بكلمة او جملة او نص ، بحيث يصبح مجرة من الدلالات تؤكد على "اننا

[1]منصور بن محمد الغامدي, الصوتيات العربية, مكتبة التوبة, المملكة العربية السعودية, ط1, 2001, ص10.

نجد نفس الاصوات يمكن ان تكون لها معان مختلفة بحسب ما وردت فيه من السياق"[1].

لكن هذا لا يعني تشعب المعاني للصوت الواحد و تفنيد استقلاليته، و تميزه بصفة اكدها علماء اللغة و ادركها الدارسون في تحديد رمزية الصوت و ما ينبثق عنه من محيط دلالي مكثف.

و يظهر ذلك جليا في ديوان "من ارض بلقيس" من خلال تراكم الاصوات المجهورة و الاصوات المهموسة. كما نجد التكرار في هذا الديوان بكثرة و لتوضيح اكثر نبدأ بدراسة :

- **الاصوات المهموسة:** هي "من الهمس وهي من صفات الضعف،و المهموسة عشرة يجمعها قولك "حثه شخص فسكت" و الهمس الصوت الخفي فاذا جرى الحرف مع النفس لضعف الاعتماد عليه كان مهموسا و الصاد والخاء المعجمة اقوى مما عداها،و حروف الصفير ثلاثة: الصاد، و السن و الزاي. وهي الحروف الاصلية المتقدمة. و الحروف الخفية أربعة الهاء و حروف المد سميت خفية لانها تخفي في اللفظ اذا اندرجت بعد حرف قبلها، و إخفاء الهاء قويت الصلة وقويت حروف المد"[2].

و الصوت المهموس ايضا هو" الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان و لا يسمع لهما رنين حين النطق به"[3].

فالكلام المهموس كلام منخفض ضعيف لا يحتاج الى قوة كبيرة و لذلك تستخدم فيه كمية قليلة من الهوا.

ومن الاصوات المهموسة الواردة بكثرة في الديوان ما يلي:

---

[1]محمد مفتاح تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص), ص36.

1www . aleman.com في 13ماي2021 الساعة18:21

[3]ينظر, ابراهيم انيس, الاصوات اللغوية, مكتبة الانجلو المصرية, ط1, 1989, ص20.

صوت الحاء: و هو صوت مهموس رخو يحدث صوته باندفاع النفس بشيء من الشدة مع تصنيف قليل مرافق في مخرجه الحلقي فيحتك النفس بأنسجة الحلق الرقيقة[1].

فمثلا في قصيدة" من ارض بلقيس" تكرر حرف الحاء تسعة عشر مرة كما انه تكرر تقريبا في كل بيت منها و مثال ذلك:

من أرض بلقيس هذا اللحن و الوتر من جوها هذي الانسام و السحر[2]

ففي هذا البيت نجد تشاكل وتقابل في حرف الحاء حيث تكرر مرتين في كلمة "اللحن" في الشطر الاول وتقابلها كلمة ""السحر" في الشطر الثاني وحرف الحاء حرف يدل في اللغة العربية على الشيء المحبب للإنسان و الحسن و الصالح حيث وضع في كلمات لتدل على ان هذا الشيء مثل الكلمات الموجودة في البيت اعلاه (اللحن ، السحر) ومن هنا نقول ان الشاعر "عبد الله البردوني " يقدس بلده اليمن ويحبها فهو شاعر وطني ثوري . فشاعر هنا يدعو اليمن ب"ارض بلقيس" وهذا تغزل وفخر ففي هذا البيت يطوف بنا الشاعر في رحاب اليمن.

صوت السين و الصاد: السين "صوت رخو مهموس"[3]. وهو من الطف الاصوات المهموسة رقة و همسا.

اما الصاد فهو ايضا صوت رخو مهموس و قد تكرر في القصيدة عدة مرات والملاحظ ان البردوني يهتم ب الالفاظ ذات الاصوات الخفيفة و من ذلك قوله:

و انها في مآقي شعره علـــم و انها في دجاه اللهو و السمر

فلا تلك كبرياها فهي غانيـــــة حسنا، وطبع الحسان الكبر و الغفر[1]

[1]حسن عباس, خصائص الحروف العربية و معانيها, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, 1998,ص 181.

[2]عبد الله البردوني, الديوان, الهيئة العامة للكتاب, صنعاء, اليمن, ط1, 2002 ص57.

[3]الطيب دبه, مبادئ اللسانيات النبوية, دار القصبة للنشر,الجزائر, ط1, 2001,ص170.

و في بيت اخر يقول:

يكاد من كثر ما ضمته اغصانها يرف من وجنتيها الورد و الزهـــــر[2]

ففي هذه الابيات يذكر صوت السين مرتين و الصاد مرة واحدة و هذا التشاكل في القصيدة متصل بحالة العاشق ووصفه البديع في ذكر المحبوبة،–الوطن– فيصف ببراعة حاله كعاشق لها وما يعانيه من الآهات والسهد و السهر، فكأنها تدمي قلب حبيبها.

صوت الغاء: تكرر صوت الغاء في القصيدة عشرة مرات و هو من الحروف اللطيفة المهموسة.

حيث تشاكل صوت الغاء في الابيات الشعرية مشكلا جرسا موسيقيا جميلا وفي ذلك قوله:

هذا القصيد اغانيها و دمعتها وسحرها و صباها الأغيد النضـــــر[3]

هنا نلاحظ تكرر صوت الغاء مرتين حيث نجد حرف الغاء في كلمة "اغانيها" في الشطر الاول وتقابلها كلمة "الاغيد" في الشطر الثاني.

كما نلحظ في القصيدة تشاكل لحرف الهاء والكاف

- **الاصوات المجهورة:** الصوت المجهور هو "صوت يهتز له الوتران الصوتيان فيحدث ما يسمى بالذبذبة"[4].

---

[1]الديوان ,ص58.

[2]الديوان,ص58.

[3]الديوان,ص58.

[4]الطيب دبه, مبادئ اللسانيات النبوية, مرجع سابق, ص170.

و الصوت المجهور ايضا "هو الذي يهتز له الوتران الصوتيان نتيجة انقباض فتحة المزمار وضيق مجرى الهواء و ابتعاد الوترين الصوتيين و الاحرف المجهورة هي (ب ج د ر ط ع غ ل م ن و ي)"[1].

يقول الشاعر اليمني عبد الله البردوني.

من ارض بلقيس هذا اللحن و الوتر من جوها هذه الانسام و السحر
من صدرها هذه الآهات ،من فمها هذي اللحون و من تاريخها الذكر
من "السعيدة" هذي الاغنيات ومن ظلالها هذي الاطياف و الصـــور[2]

نرصد في هذه الابيات تشاكلا لحرف "الراء" ، و اذا اردنا وصفا لحرف "الراء" ، فهو كما اوضح **حسن عباس في كتابه "خصائص اللغة العربية و معانيها"** مجهور متوسط الشدة و الرخاوة دل على التحرك و التكرار و الترجيع ، و الرقة و النضارة والرخاوة، و الثبات و الاستقرار و الربط و ضم الاشياء بعضها الى بعض و الإقامة[3]، و في معاني حرف الراء نجد كذلك قول الشاعر:

يكاد من كثر ما ضمته أغصـنها يرف من وجنتيها الورد و الزهـــر
كانه من تشكي جرحها مقـــل يلح منها البكا الدامي و ينحـــدر
ي امي اليمن الخضرا و فاتـنتي منك الفتون و مني العشق و السهر[4]

حيث اظهر التشاكل الصوتي أن صوت الراء ساهم في بعث الدلالة العميقة لهذه الابيات، وغاص في زحمة الشوق و الحنين و الحب لفاتنته اليمن.

يمكن ان نعتبر ان التشاكل الصوتي بين المفردات تكثيفا لإيحاءاتها و ترسيخا لغاياتها ونفيا للسطحية و الولوج للعمق، غير ان التقابل في توظيف تلك الفونيمات

---

[1] www. Alemen . com في 13اماي2021, الساعة 20:36

[2] الديوان, ص58.

[3] حسن عباس, خصائص الحروف العربية و معانيها–دراسة–, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, سوريا, د,ط, 1998, ص54.

[4] الديوان, ص58.

،هو سمة الخطاب الشعري و انعكاس معجمه وتمايز كلماته، ب اصوات ابداعية، تتناثر لتكون صورا تعبيرية، "فوظيفة هذه الاصوات تتمثل في انها جزء رئيس من البناء الذي يؤدي معنى مفيدا ،او معنى مغايرا"[1].

و دليل ذلك اختلاف الدلالات لصوت "الراء" بما يخدم النص الشعري.

و يظهر كذلك التشاكل الصوتي من خلال تكرار حرف "الميم" في الابيات التالية:

من هذه الارض هذي الاغنيات، و من رياضها هذه الانغام تنتـــــــثر

من هذه الارض حيث الضوء يلثمـــها و حيث تعتنق الانسام و الشجر[2]

في هذه الابيات زخم من التغزل باليمن و اللوعة والحب، ف التشاكل و التقابل الذي افشاه حرف "الميم" جعلنا نرى مدى تعلق الشاعر بوطنه الام حيث يقول في بيت مخاطبا ارض بلقيس:

يا امي اليمن الخضرا و فاتنـــــتي منك الفتون و مني العشق و السهر[3]

هنا نلاحظ قمة التلذذ والتمتع بحب اليمن ، و الشغف وكل معان الحب التي يحملها الشاعر في طيات قلبه ، رغم ان الشاعر لا يبصر بعينه ارض اليمن الا انه ابصرها بقلبه مما جعله يصور اليمن احسن صورة فهو مثال للشاعر الغيور على وطنه ، و هذا ما يسرده صوت "الميم" المعبر عن كل احاسيس الشاعر.

و ما نلخص اليه من هذا التشاكل الصوتي و تقابله، انه ما يفتأ ان ينسل الصوت من محرابه، حتى يحل بمكانة المتجانس و المدرك لموضوع الخطاب، و ما هو الدور الموكل اليه، دون نزع آثاره العازفة لأوتار متشاكلة الايقاع، و متباينة المعاني، و كل ما سبق هو تمثيل على سبيل التوضيح دون اسقاط او تهميش.

---

[1] سمير شريف استيتية, اللسانية المجال و الوظيفة و المنهج, عالم الكتب الحديث, اربد, ط1, 2005, ط2, 2008,ص70.

[2] عبد الله البردوني, الديوان,ص58.

[3] الديوان, ص58.

الكلمـــــــة:

و هي بداية التأليف للكاتب و موقع الالهام للشاعر، و ترجمة لكل موقف او شعور يستدعي وجودها بإلزام . اذ تسرج لنفسها مختلف المعاني ، و تجوب كل الاطر، مبحرة في محيط دلالي عميق، قصد توليد خطاب دلالي يفي بالتبليغ ، او هو سبيل لإظهار التنميق، فلا تأبى الا و تتأقلم مع كل ترصيع، فالتشاكل و التقابل على مستوى الكلمة قد ادرجناه في تكرار هاته الكلمات حيث ان: "و لا شك ان كل مفردة وضعت وضعا فنيا مقصودا في مكانها المناسب"[1]. حيث يعتريها التبرير الصحيح، و التمهيد الجدير، و التوضيح السليم للنص الشعري.

التكـــــرار:

يعد التكرار ميزة فنية يتبعها الكاتب او الشاعر بصفة خاصة في انتاجاته الابداعية، قد تتماشى مع سيرورة كتاباته، او تقف عند بعض انجازاته، بالاضافة الى ذلك قد يكون وليد باعث نفسي " وهو مؤشر اسلوبي يدل على ان هناك معاني تحتاج الى شيء من الاشباع ولا شيء سوى ذلك"[2].

و التكرار" هو تشاكل كلمة يظهر في شكل تكرار قد يكون متجاورا، وقد يكون متباعد"[3].

والهدف المتوخي من التكرار مرغوب فيه، و لكنه في في زمن دوري متثاقل" ، ويمكن تمثيل ذلك في قول الشاعر:

من ارض بلقيس هذا اللحن و الوتر من جوها هذي الانسام و السحر
من صدرها هذه الآهات، من فمها هذي اللحون و من تاريخها الذكر

[1]فاضل صالح السامرائي , بلاغة الكلمة في التعبير القرآني, شركة العاتك لصناعة الكتاب للطباعة و النشر و التوزيع, القاهرة, مصر, ط2, 2006, ص4.

[2]احمد علي محمد, التكرار و علامات الاسلوب في قصيدة "انشودة الحياة" لشابي–دراسة اسلوبية احصائية– المجلد 26, مجلة جامعة دمشق, سوريا, العدد1+2 2010, ص49.

[3]محمد مفتاح , تحليل الخطاب الشعري,ص39.

من "السعيدة هذي الاغنيات" و من ظلالها هذي الاطياف و الصور[1]

من خلال هذي الابيات نلاحظ بؤرة تكثف فيها حر الجر "من" ، و من هنا اصبح هذا الاخير اداة فاعلة في ضم جزئيات المعنى و توحيده كما يشكل حرف الجر "من" الرابطة اللغوية بين اسطر القصيدة بالايحاء بتفاصيل رؤية الشاعر لأرضه الحبيبة ، الامر الذي القصيدة تشاكلا اعطى للقصيدة طاقة ايجابية. كما نجد تكرار في بيت آخر:

ها انت في كل ذراتي و ملء دمي شعر "تعنقده" الذكرى وتعتصر

و انت في حضن هذا الشعر فاتنة تطل منه، و حينا فيه تستتـــــــر[2]

و حسب شاعرها منها–اذا احتجبت عن اللقا– انه يهوى و يدكـــــــر

و انها في مآقي شعره حـــــــلم و انها في دجاه اللهو و السمـــــر[3]

هنا يظهر في قول الشاعر تباين الكلمات من باب الايقاع و الصوت و تكرارها منحها تقابلا في المعنى، و الهمها فسيح البوح ، و كلمة "شعر" المكررة تتقابل مشكلة تناغما حيث كل كلمة تحمل معنى يتقابل معها معنى في البيت الموالي.

كما يتجلى التشاكل في التكرار لوحدات صوتية وهذا ما نلحظه في البيت الاول حيث يقول:

من ارض بلقيس هذا اللحن و الوتر.....

و يختم القصيدة ايضا بنفس الجملة قائلا :

..... من ارض بلقيس هذا اللحن و الوتر

[1] الديوان ,ص58.

[2] الديوان, ص58

[3] الديوان ,ص58.

و هذا التشاكل يسمى التشاكل في الخواتيم، اختلف في المعنى باختلاف مغزاه، حيث في البداية دل على الغموض و السكون، و في الاخير دل على الكشف و الاظهار و الافصاح.

و قد قصد الشاعر البردوني من هذا التشاكل، ترسيخ الامل و الحياة و الاستقرار في لرضه اليمن الحبيبة.

وكذلك نجد تكرار في موضع اخر حيث يقول الشاعر:

من هذه الارض هذي الاغنيات ، ومن رياضها هذه الانغام تنتثـــــــر

من هذه الارض حيث الضوء يلثمـــها و حيث تعتنق الانسام و الشجر[1]

في هذين البيتين نجد تكرار لكل من كلمة "هذه" و كلمة "الارض" حيث تكررت كل منهما مرتين .

ولقد تمثل التشاكل في هذين البيتين، لكن مع التقابل الدلالي لذلك التكرار، حيث رمز التكرار الاول لليمن وانها هي ملهمة الشاعر ومعذبته، فاليمن بالنسبة للشاعر هي كل شيء وقبل كل شيء.

اما التكرار الثاني فقد دل معناه على ان اليمن هي الشمس الساطعة و انها تعطي الضوء وكشف لنا الشاعر في هذا البيت عن اهمية اليمن و مكانتها في نفسه.

نلاحظ من التشاكل و التقابل على المستوى الصوتي انه ظل مواكبا للمعنى، و مؤكدا على ان وجود الصوت او الكلمة لم يوضع بمحض المصادفة او اللاقصد، و انما كان وليد سياق معين، يهدف الى التبرير او التبليغ او التوضيح، عن طريق تلك الوحدات الصوتية المنتظمة، وفق مجال محدد يخضع لترتيب و تقعيد، فهذا الاخير يعتبر عنصرا اساسيا في ضبط الخطاب و انسجامه و تماسكه معتمدا على نظام

[1] الديوان, ص58.

نحوي دقيق، الذي يدفعنا الى فرضية و جود عنصر التشاكل و التقابل على المستوى التركيبي.

ثانيا: التشاكل و التقابل في المستوى التركيبي

و سوف نتطرق فيه الى التشاكل و التقابل على مستوى التراكيب.

أ-التشاكل في المستوى التركيبي:

القارئ للقصيدة يجد تشاكلا جزئيا او كليا ، ينعكس في الاشتراك في الحرف الاخير، او في الصيغة الصرفية،..... و يشمل انواعا من المتشاكلات كالزمن، و النفي ،و المكان و الضمائر.....

و نمثل ذلك من قول الشاعر عبد الله البردوني في قصيدته من ارض بلقيس:

من ارض بلقيس هذا اللحن و الوتر من جوها هذي الانسام و السحر[1]

من : من (مطابقة في كل شيء)

ارض بلقيس : جوها (مقولة المكـان)

هذا : هذي (مطابقة في كل شيء)

اللحن : الانسام (في الصيغة النحوية)

و : و (مطابقة في كل شيء)

الوتر : السحر (في الصيغة النحوية)

هنا نلاحظ تركيب متشاكل على جميع المكونات اللفظية ، و يمكن النظر اليها افقيا ، و عموديا ، و الهدف من استعمال مثل هذا النوع من التشاكلات التركيبية هو الدلالة على التكرار ، و الوران من حيث الفعل النحوي، و الاجراء الدلالي الذي يميز هذا التركيب.

[1] الديوان, ص58.

وقد يتوسع مفهوم التشاكل التركيبي على مستوى بيت شعري آخر، كما في قول الشاعر:

يكاد من طول غنى خمائلـــــها يفوح من كل حرف جوها العطر

يكاد من كثر ما ضمته اغصنها يرف من وجنتيها الورد و الزهــر[1]

يكاد : يكاد (مطابقة في كل شيء)

من : من (مطابقة في كل شيء)

طول : كثر (في الوظيفة النحوية)

غنى : ضمته (في الوظيفة النحوية)

خمائلها : اغصنها (في الصيغة الصرفية)

لقد شاكل الشاعر بين صدري البيتين الشعريين المتعاقبين الى درجة كبيرة من التقابلات السليمة من الناحية التركيبة ، مما ادى الى تماسك معناها انطلاقا من تماسك مبناها.

و هنا يتغنى الشاعر بوطنه فيناجيه مناجاة الحبيب لحبيبه .

كما يتبين التشاكل من خلال:

و انها في مآقي شعره حلم و انها في دجاه اللهو و السمر[2]

و : و (مطابقة في كل شيء)

انها : انها (مطابقة في كل شيء)

في : في (مطابقة في كل شيء)

مآقي : دجاه (في الوظيفة النحوية)

[1] الديوان, ص58.

[2] الديوان, ص58.

شعره : اللهو (في الوظيفة النحوية)

حلم : سمر (في الصيغة الصرفية)

فالبيت الشعري ، كما يظهر للقارئ ، تتجلى فيه مظاهر الصورة الفنية و حيويتها المبنية على هذا التكرار، الذي يجسد تماثلا في مبنى البيت ، و تعادلا على مستوى الدلالة فيه ،لذلك يلعب التوازي دورا رئيسيا فيما يطلق عليه التوازي الاعرابي المفضي في العديد من الامثلة الى التوازي الدلالي.

و مجمل القول ان ظاهرة التشاكل على مستوى التركيب تتداخل مع ظاهرة التوازي، لان جل التراكيب النحوية الموظفة من قبل الشاعر يسيطر عليها طابع الازدواج او التقابل، "فقد كانت البنية التكوينية للجملة الشعرية تقوم على اساس التساوي فيما بينها، او التوازي بين كل جملة تامة ، وربما تتعدى ذلك احيانا الى وجوده في سطرين متتالين يربط بينهما المعنى فتتوازى او تتشابه و تتعادل المعاني غالبا مع المعاني"[1].

وتبقى ظاهرة التشاكل من اهم الظواهر التي تستوقف الباحثين و الدارسين في مجالات كثيرة من الدراسات التطبيقية المطبقة على النصوص الشعرية .

ب- التقابـــــل في المستوى التركيبـــــي:

و يتجلى التقابل التركيبي في ذلك الصراع و التداخل النحوي بين الخبر و الانشاء، الاثبات والنفي، النهي و الامر... وقد اقتصرت دراستنا على بعض الجوانب من التحليل بغية التمثيل:

[1] ينظر: عبد الواحد حسن الشيخ, البديع و التوازي, مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية, الاسكندرية, مصر, ط1, 1419هـ, 1999م, ص8.

أ-الخبر/الانشاء:

فالخبر هو "كلام يصح ان يوصف بالصدق او الكذب، فاذا كان الكلام صادقا لا يحتمل الكذب او كان كاذبا لا يحتمل الصدق، او كان يحتملها فهو خبر"[1].

بخلاف الانشاء الذي "يجسد كل كلام لا يحتمل الصدق او الكذب"[2]. و في قول الشاعر البردوني في قصيدته من ارض بلقيس يقول:

فلا تلم كبرياها فهي غانية حسنا و طبع الحسان الكبر و الخفر[3]

هنا نجد اسلوب خبري منفي ب "لا " النافية و تدل على ما لم يقع دخولها على الفعل نفاه.

كما نجد الشاعر يخبرنا عن اليمن قائلا:

من الترانيم تشـــــدو حولـــها زمـــر اطيافها حول مسرى خاطري زمر

من خاطر "اليمن " الخضرا و مهجتها هذي الاغاريد و الاصداء و الفكر[4]

هنا نجد الشاعر يخبرنا عن محبوبته "اليمن" فهو يصفها و يصف شوقه و لوعته لها كما نجد اسلوب خبري في مقطع اخر يقول فيه:

من هذه الارض هذي الاغنيات ، ومن رياضها هذه الانـــغام تنتـــثر

من هذه الارض حيث الضوء يلثمـــها و حيث تعتنق الانسام و الشجر

نلاحظ من خلال قراءتنا لقصيدة "من ارض بلقيس" غلبة الاسلوب الخبري و يرجع ذلك الى طبيعة موضوع القصيدة الذي يجعل الشاعر محدثا و مخبرا عن الحالة التي

---

[1] فاضل صالح السامرائي, الجملة العربية تأليفها و أقسامها, دار الفكر, عمان, الاردن, ط2, 2007, ص170.

[2] المرجع نفسه, الصفحة نفسها.

[3] الديوان , ص58.

[4] الديوان ,ص58.

يشعر بها ، فهو بذلك يعود الى الاطار العام للاحداث التي تتناول جوهر المأساة ، وهو يسعى الى ايصال الجمل الى القارئ لمشاركته اوجاعه ، ومن امثلة الخبر في القصيدة نجد قول البردوني:

هذا القصيد اغانيها و دمعتـــها و سحرها و صباها الاغيد النضر

يكاد من طول ما غنى خمائلها يفوح من كل حرف جوها العطـــر

يكاد من تشكي جرحها مقـــــل يلح منها البكا الدامي و ينحـــــدر[1]

من هنا يتضح لنا ان الشاعر بصدد وصف حالته مخبرا بآلامه التي تسكن قلبه عندما يوقن بلحالة التي آلت اليها بلاده ، كما جاء الاخبار في القصيدة لاظهار الحسرة و الحزن و الالم ، فاستند الى الاسلوب الخبري لانه اقرب الى وصف الحالة و الالمام بها.

و يتخلل هاته الجمل الاخبارية جمل انشائية ومن بين الاساليب الانشائية نجد الشاعر استعمل اسلوب الاستفهام ،اذ يتوجه الشاعر بالتساؤل عن الشيء و هو يجهله في الحقيقة و محاولته تقريب القارئ من المغزى فأحيانا الاستفهام يفتح المجال لمعرفة المخبئ لغرض الفهم و التوضيح ، وورد ذلك في قول الشاعر:

ما ذلك الشدو؟ من شاديه؟ انهما من ارض بلقيس هذا اللحن و الوتر[2]

فالشاعر بهذا الاستفهام لا يهدف الى الحصول على جواب مقنع ، الشاعر يتساءل و يبدي ذهوله لانه لا يمكنه الحصول على الجواب ، تعبيرا عن المشاعر و الحالة النفسية التي تسكن كيان الشاعر ، و عن الحسرة الممزوجة بالحيرة عندما يتوهم اسئلة لا يوجد سبيلا الى الاجابة عنها.

كما نجد البردوني يستعمل اسلوبا انشائيا طلبي في البيت العاشر الا وهو النداء وفي ذلك قوله:

---

[1] الديوان, ص58.

[2] الديوان, ص59.

يا أمي اليمن الخضرا و فاتنتي منك الفتون و مني العشق و السه[1]ر

هنا ينادي الشاعر على بلده اليمن و حرف النداء "يا" هي من اكثر الادوات استعمالا .

وايضا نجد الشاعر يفتخر بوطنه ارض بلقيس (ارض اليمن) فوظف اسلوب الفخر و المدح لبلده "السعيدة" ، وترنمه بحب الوطن و الافتخار بتاريخه و ملامسة القلوب و العزف على الاوتار الحزينة في استعماله للتقابلات الموسيقية (اللحن، الوتر، القصيد ، اغاني، اغنيات ، انغام ، شعر، زمر..) و ذلك لاستعراض هموم الوطن بالحان حزينة و الفخر به و مدحه بكلمات تحتاج التأمل و التفكير في التفاؤل الذي يعيشه.

ب-الجملة الاسمية/الجملة الفعلية:

وتتجلى مظاهر التقابل في قصيدة من ارض بلقيس ، بين التفاوت الحاصل بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية حيث نقول ان الجملة الاسمية هي "ان الجملة هي التي تصدرها اسم كزيد قائم، و الفعلية هي التي صدرها فعل ك قام زيد، وضرب اللص"[2]. فكل جملة بدأت باسم تكون بالضرورة جملة اسمية، و ان خالف ذلك بتصدرها الفعل فهي تسمى الجملة الفعلية، و كل هذا في العلاقة القائمة بين المسند و المسند اليه .

اذن فالجملة الاسمية وفق هذا المفهوم هي الجملة التي يكون فيها المسند فعلا"[3]. اذ يتبين من هذا القول ان الجملة الاسمة يكون فيها المسند اليه المبتدأ، و المسند الذي يسمى الخبر، و في قول هشام الانصاري تأكيد على ذلك: " فالجملة الاسمية تبدأ بالمسند اليه و يسمى مبتدأ ، ويليه المسند او الخبر. اما الجملة الفعلية

---

[1] الديوان ,ص58.

[2] كريم حسين الخالدي, نظرات في الجملة العربية, دار صفاء لنشر و التوزيع, عمان, الاردن, ط1, 2005, ص112.

[3] علي جابر المنصوري, الدلالة الزمنية في الجملة العربية, الدار العلمية الدولية و دار الثقافة للنشر و التوزيع, عمان, الاردن, ط1, 2002, ص30.

فتبدا دائما بالمسند اي الفعل ثم يليه المسند اليه اي الفاعل او نائب الفاعل"[1].

وتمثيل ذلك من قول الشاعر:

وانت في حضن هذا الشعر فاتنة تطل منه، و حينا فيه تستتر[2]

ففي هذا دلت الجملة الاسمية في صدر على الثبوت، اما الجملة الفعلية في عجز البيت فقد دلت على الحركة.

نلاحظ في هذا البيت تقابل الجمل حيث تقابلت جملة اسمية مع جملة فعلية مشكلة ما يلي:

انت : (مسند) يقابلها الفاعل ضمير مستتر تقديره "هي" تعود على اليمن

في حضن : (مسند اليه) يقابله الفعل "تطل"

كما يقول الشاعر :

هذا القصيد اغانيها ودمعتـــــــــها وسحرها وصباها الاغيد النضـــــر

يكاد من طول ما غنى خمائلهـــــــا يفوح من كل حرف جوها العطـــــر[3]

نجد في البيت الاوب جملة اسمية (شبه جملة) ،باعتبارها بدأت باسم اشارة "هذا" وكان المسند اليه هو المبتدا "هذا"، و المسند الخبر يتمثل في "القصيد"، اما في البيت الثاني تفيد الجملة الفعلية الحركة و التغيير.

[1] اميرة علي توفيق, الجملة الاسمية عند ابن هشام الانصاري, مكتبة الزهراء, مصر, د ط, 1971, ص9.

[2] الديوان, ص58.

[3] الديوان, ص58.

كما قابل الشاعر في قصيدته بين النمط نفسه من الجمل الفعلية و الاسمية ، و ذلك في قوله:

يكاد من كثر ما ضمته اغصنها يرف من وجنتيه الورد و الزهر

كانه من تشكي جرحها مقـــــل يلح منها البكا الدامي و ينحدر[1]

بادر الشاعر في هذه المقطوعة بتراكيب اسنادية اسمية، فتمثلت له الجملة الاسمية في ابعادها الدلالية ، وتقابلاتها المعنوية، كما تمثلت له الجمل الفعلية التي تغلبت على الجمل الاسمية في هذين البيتين و ذلك على اعتبار ان دلالات الفعلية اكثر تعمقا في المعنى، و بالتالي كان حضورها جليا:

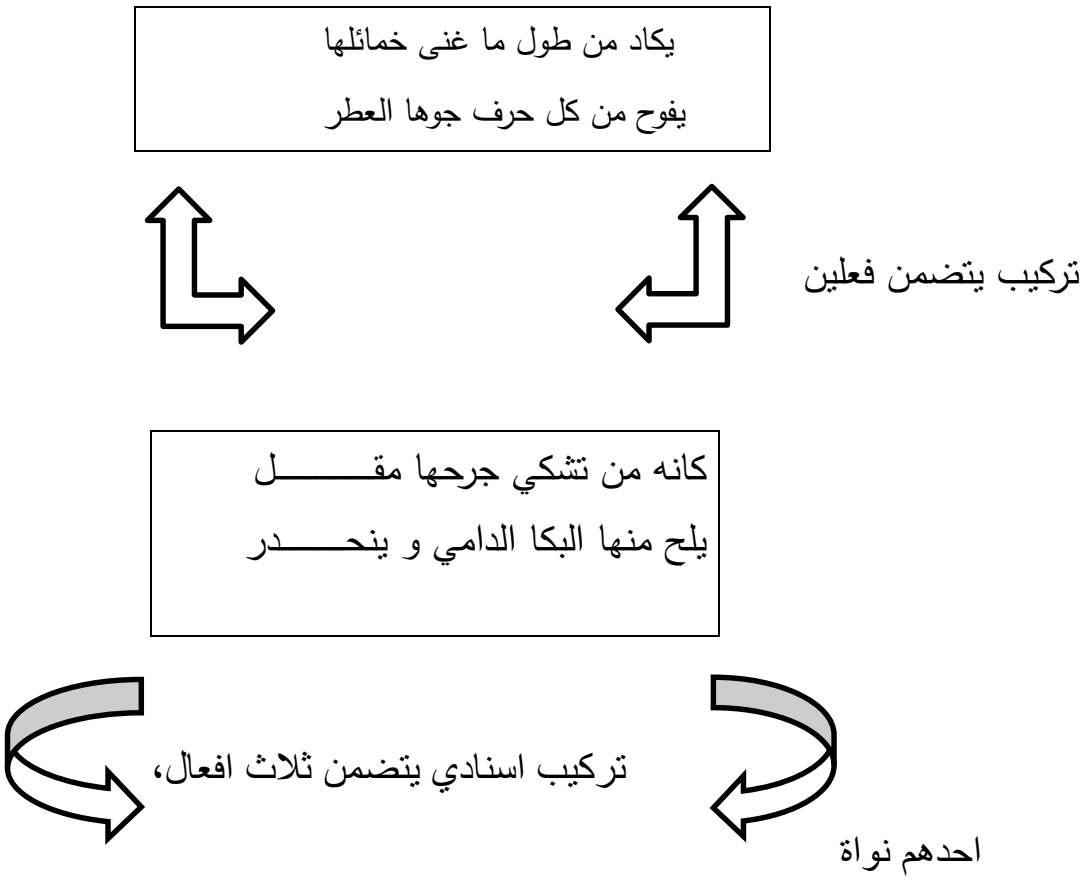

[1] الديوان, ص58.

في هذين تركيبين ، كان الفعل هو الاساس، مما اعطى جدثا مقترنا بزمن في الحالتين.

ج- الشـــــــيء/ مقابلـــــــه:

يتضح من خلال العنوان انه بوجود اي شيء، يكون هناك افصاح عما يقابله، وفي ذلك قول الشاعر البردوني:

كانه من تشكي جرحها مقل يلح منها البكا الدامي وينحدر[1]

في هذا البيت تقابل واضح يوضح الم الشاعر حيث في المقطع الاول نجد الفعل "تشكي" و كلمة "جرحها" ب الاضافة الى "مقل" وكل هاته الكلمات تدل على الالم و ان الشاعر متألم على بلده "اليمن".

بالمقابل فالمقطع الثاني نجد كلمة "البكا الدامي" وهاته العبارة تحمل في طياتها الكثير من الالم الذي يحس به الشاعر.

وفي بيت اخر نجد عبارات التغزل باليمن حيث كل عبارة تتقابل مع مع عبارة اخرى مشكلة تناغم داخل القصيدة ومن ذلك قوله:

من ارض بلقيس هذا اللحن و الوتر من جوها هذي الانسام والسحـــر

من صدرها هذه الاهات، من فمها هذي اللحون . ومن تاريخها الذكر

من "السعيدة" هذي الاغنيات و من ظلالها هذي الاطياف و الصـــور

من خاطر اليمن الخظرا ومهجتها هذي الاغاريد و الاصداء و الفكــر[2]

هنا يتقابل الاختلاف هنا بين الشيء ومقابله من خلال الابيات التي تحتوي عبارات التغزل و الحب لليمن حيث استهل الشاعر قصيدته باستهلال بديع، وهو قوله "من ارض بلقيس" ، و هو لقب لليمن، و من خلال قوله الانسام و السحر فهو

[1] الديوان,ص 58.

[2] الديوان, ص58.

يتغنى باليمن، كما يذكر في هاته الابيات تاريخ "السعيدة" و هو لقب اخر لليمن الزاخر بالأمجاد و البطولات.

فاليمن مهد الحضارات القديمة، و جنة من جنان الله في الارض. لذلك نجد هو تقابلات كثيرا تغزل بها الشاعر لليمن الحبيبة.

و في الاخير يمكن القول ان التشاكل و التقابل في المستوى التركيبي برز من خلال تقديمنا لقصيدة "من ارض بلقيس" للبردوني، و اضفى عليه سمة جمالية و قيمة ابداعية، كشفت عن مساهمة التشاكل في الايقاع الشعري، و اهمية التقابل الذي يمنح للنص الشعري خاصية تتجلى في ابراز الذات، الحركة و الجمود، فكل من التشاكل و التقابل اللغوي الهم النص الادبي دلالة، ظلت هاجس الدراسات الادبية، و الابحاث النقدية السيميائية. ""فتراص الكلمات و مواقعها و نسجها او بتعبير اعم – نظمها- له دلالة سيميائية لا تنكر". و هذا ما يفرض علينا التطرق الى المستوى الدلالي.

ثالثا: التشاكل و التقابل في المستوى الدلالي

تقوم اللغة على مستويات عديدة ، من بينها المستوى الدلالي الذي يعنى بالكلمات من حيث المعنى، و ابراز قيمتها في تحقيق الرسالة الابلاغية "فمعاني الالفاظ في اللغة لها دلالة معجمية، و هذه الدلالة نابعة من المعجم الذهني الذي يكيف التقاطنا للتجربة فيعبر عنها في اللغة"[1].

فالكلمة بالنسبة للشاعر هي وسيلة لوصف أوضاعه، و ترجمة مشاعره ، و معالجة قضاياه، فيضعها ضمن نسق معين يخدم غايته، باعتبار ان "ادراج الكلمة في بنية مركبة متعددة المستويات يضفي عليها قيمة دلالية موحدة، تجعلها صالحة لأداء وظائفها على هذه المستويات المختلفة ، اي ان كل مظهر من مظاهر البنية

[1] عبد المجيد جحفة, مدخل الى الدلالة الحديثة, دار توبقال للنشر, الدار البيضاء, المغرب, ط1, 2000, ص100.

يعطي للكلمة قيمة دلالية ، حتى تصبح وحيدة المعنى"[1]، اذ يظهر من هذا القول ان الكلمات قد تتشابه، قد تتضافر داخل حقل دلالي .

"و هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، و توضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"[2]، لكنها تختلف و تتقابل حسب موضعها، و انتظامها في الخطاب الشعري ، و هذا ما يسمى بثنائية " التشاكل و التقابل" من حيث العموم و الخصوص.

و لتوضيح تلك الثنائية "التشاكل و التقابل" ، استوجب علينا التمثيل من ديوان "من ارض بلقيس" للبردوني ،حيث اتبعنا الطريقة الاحصائية التي تضع يدنا على بعض الترددات ،التي هي ذات مغزى، فلا احد ينكر دورها في رصد المحاور التي يدور عليها الديوان او القصيدة .

اللحن	الوتر	الاغنيات	الترانيم	تشدو	القصيد
الاغاريد	اللهو	شعر	الانغام	غنى	العشق

و لا احد يجادل في ان تلك "الترددات تضمن انسجام النص مع نفسه، و مع النصوص الاخرى التي ينتمي الى جنسها"[3]. و كل ذلك قصد كشف التشاكلات و التقابلات في المستوى المعجمي دلالي الموضحة كالتالي:

[1]صلاح فضل, نظرية البنائية في النقد الادبي, دار الشروق, القاهرة, ط1, 1998, ص199.

[2]احمد مختار عمر, علم الدلالة, ص79.

[3]محمد مفتاح, تحليل الخطاب الشعري, (استراتيجية التناص), ص60.

1. الغنـــــاء:

نستشف من الجدول ان كل تلك الكلمات تتشاكل فيما بينها من حيث الدلالة على الغناء، او لانتمائها لحقل دلالي واحد ، لكنها تختلف وتتقابل من حيث الاستعمال و التأليف .

ففي قول الشاعر نجد مايلي:

من ارض بلقيس هذا اللحن و الوتر من جوها هذه الانسام و السحر[1]

دلت لفظة "اللحن" على حب الشاعر لليمن كما انها دلت على ان اليمن مصدر الهام للشاعر، فهي ملهمة الشاعر وهذا مادلت عليه لفظة "الانسام"، "السحر".

وفي قوله:

من الترانيم تشدو حولها زمـــر اطيافها حول مسرى خاطري زمر [2]

و ما اوحت اليه كلمة "الترانيم" في هذا البيت هو كل ما يعني من الحب والامان والشوق للمحبوبة، فكل ماكبوتات الشاعر لمحبوبته تغنى بها لليمن، فحب الشاعر لارض بلقيس نلمسه من خلال الفعل "تشدو".

كما نجد الشاعر يغنى باليمن في بيت اخر ويقول:

من هذه الارض هذي الاغنيات، ومن رياضها هذه الانغام تنتثـــر[3]

---

[1] الديوان, ص58.

[2] الديوان ,ص58.

[3] الديوان, ص59.

قصد الشاعر بمفردة "الانغام" في هذا البيت ، انه رغم الالم والحزن و المعاناة، الا ان حب الشاعر لليمن الخضرا لا يتغير بتغير الزمن، فهو يحي على امل ان تعود اليمن الى سابق عهدها ومجدها.

فما ذكرناه دليل على ان كلمة "اللحن، اغنيات،..." وان تشاكلت من حيث انها تعبر عن الغناء الا انها تقابلت في المعاني الدالة عليها بما يوافق النص الشعري.

2. الحـــــــــزن:

دمعتها	تشكي	جرحها	مقل	البكا	الدامي
الذكرى	حلم	احتجبت	تستتر	دمي	الآهات

كل هاته الكلمات تتشاكل فيما بينها، من حيث انها تحتمي تحت غطاء الحزن ، وتنسج بخيوطها اسمه المستعار، مع تشعب ايحاءاتها.

ففي قول البردوني ما يلي:

كانه من تشكي جرحها مقل يلح منها البكا الدامي وينحدر[1]

هنا وظف الشاعر مفردة "البكا" وهي تدل على المودة والحنين و التعلق بالامل الذي قد تمنحه له الحياة.

وقوله في بيت اخر:

و انت في حضن هذا الشعر فاتنة تطل منه، وحينا تستتر[2]

هنا نجد عجز هذا البيت كلمة "تستتر" وهي تدل على الشوق و الاحتياج واللهفة.

[1] الديوان, ص58.

[2] الديوان ,ص58.

وفي موضع اخر يقول:

هذا القصيد اغانيها و دمعتها وسحرها وصباها الاغيد النضر[1]

نجد هنا كلمة "دمعتها" وهي تعني هنا الغربة وشدة الحرق و الضياع ، فالشاعر حزين لضياع اليمن وهي مهد الحضارات القديمة، كما انه يحس بنفسه غريب داخل ارض بلقيس الارض التي استقر بها انبياء الله . فالشاعر من خلال هذا البيت نجده يبكي بحرقة على ضياع نضارة اليمن .

فالبردوني يصور لنا اليمن على انها محبوبته التي ضاعت وينتظر عودتها الى سابق عهدها.

3. الطبيـــــــعة:

ارض	جوها	الخضرا	اغصنها	الورد	الزهر
تعتصر	رياضها	الضوء	الشجر	الانسام	العطر

تتشاكل هذه الكلمات ضمن دلالة عامة، اندرجت من خلالها عدة ايحاءات تباينت وتقابلت في اطار تحقيق انسجام الخطاب.

ففي قول الشاعر:

من ارض بلقيس هذا اللحن والوتر من جوها هذي الانسام و السحر[2]

نجد هنا تقابل بين كلمتي "الارض" و "الجو"، وهاتين الكلمتين دلتا على معنى الوداع و الفراق و الاستذكار.

[1] الديوان, ص58.

[2] عبد الله البردوني, الديوان 58.

وفي موقف اخر نجده يقول:

يكاد من كثر ما ضمته اغصنها يرف من وجنتيها الورد و الزهر[1]

دلت كلمتي "الورد" و "الزهر" على اهتمام الشاعر بالطبيعة، فالشاعر يخص معشوقته "اليمن" بالمدح هنا .وهو يتغزل باليمن فالورد والزهر هما رمزان للجمال الذي يأسر قلب الانسان ، وبذلك تكون اليمن محور اهتمام الشاعر.

و في الاخير يمكن القول ان "التشاكل و التقابل" على المستوى الدلالي، يعد خاصية وميزة يتصف بها الخطاب، وذلك بسبب انفتاحه ومزج دلالاته. لانتاج نص ابداعي، و فن ادبي، يحمل مغزى ومعنى بلاغي.

و نخلص من دراستنا للتشاكل و التقابل في ديوان "من ارض بلقيس" للشاعر عبد الله البردوني على المستوى الصوتي باعتبار ان الصوت محور الكلمة و اساس بنائها. و المستوى التركيبي الذي يسعى الى التقعيد وكشف مكامن التنظيم، مساهما في الايقاع الشعري، وصولا الى المستوى الدلالي ،الملم و الجامع للصوت و التركيب، لتكون الحصيلة اعتبار ذلك الخطاب وسيلة تبرير او توضيح، او ابطال فكرة تمكث بين ذلك الانسجام و التماسك.

[1] الديوان, ص58.

الخـــــاتمة

الخاتمة:

هكذا نكون قد قدمنا اسهاما في دراستنا للتشاكل و التقابل، في ديوان "من ارض بلقيس" للشاعر اليمني عبد الله البردوني، و بعد ان انهينا الدراسة خلصنا الى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها كالآتي، حول جذور تلك الثنائية المنسوبة للدراسات السيميائية، كما تطرقنا الى التعريف بالتشاكل و التقابل باعتبارهما اداة اجرائية، و كخاصية فنية ساعدتنا في الاحاطة ببعض الجوانب الجمالية و كشف مضمون الرسالة الابلاغية **لديوان** "**من ارض بلقيس**" وهذه بعض النقاط التي اسطعتنا الوصول اليها:

- ابرزت الدراسة ان **للتشاكل و التقابل** عدة تعاريف، اتفق معظمها على انه علامة اجرائية داعبت النص الادبي، و كشفت عن مدى تماسكه وترابطه، اما التقابل فهو صفة لصيقة بالظواهر و الادب.
- كشف البحث ان **التشاكل و التقابل** في شعر البردوني في المستوى الصوتي من خلال الصوت، وتشاكله الذي يعتبر تكثيفا لاحاءاتها و ترسيخا لغاياتها، غير ان التقابل في توظيف تلك الفونيمات هو سمة الخطاب الشعري و انعكاس معجمه و تمايز كلماته ، وصولا الى الكلمة وتكرارها، فلكل بنية تكرارية وظيفة رمزية تعنى بمضمون الخطاب و ما يهدف اليه.
- كما خلص البحث الى ان **التشاكل و التقابل** في المستوى التركيبي يفضي الى وجود الاصرار و الرغبة لدى الكاتب او الشاعر للوصول الى مبتغاه.
- كما ابرزت الدراسة ان التشاكل و التقابل في المستوى الدلالي يظهر من خلال الكلمة، فهي قد تتشابه و تتضافر داخل حقل دلالي، لكنها تختلف و تتقابل حسب موضعها و انتظامها في الخطاب الشعري.

وخلص البحث في الاخير الى ان الشاعر عبد الله البردوني وظف ثنائية التشاكل و التقابل في ديوان "**من ارض بلقيس**"، بطريقة ادبية تكشف عن مدى القيمة الابداعية، و القيمة الجمالية الرمزية، لتتوحد مع باقي العناصر المشكلة للنص الشعري، بغية ايصال المعنى و الهدف المنشود.

وفي دراستنا هذه محاولة متواضعة للتطرق الى مصطلحي "**التشاكل و التقابل**" و ابراز ما يرنو اليه شعر **البردوني** من خلال تلك الالية.

كما يمكننا القول ان البردوني قد صور لنا مرارة حزنه على بلده اليمن ، كما بينا لنا مدى حبه و عشقه لها. واملنا من الله عز وجل ان يكون بحثنا قد الم ببعض الجوانب الفنية التي تخص القصيدة و تسهم في سبك عناصرها.

الملحق

ملحق:

الشاعر هو عبد الله بن صالح بن عبدالله بن حسين البردوني، لا تذكرنا به ذكرى ميلاده1يناير 1929 في قرية البردون، و لا ذكرى وفاته 30اغسطس1999م بل اعماله الشعرية و دراساته النقدية، هي ما يذكرنا به هو شاعر و ناقد ادبي، و مؤرخ و مدرس يمني، تناولت مؤلفاته تاريخ الشعر القديم و الحديث، في اليمن ومواضيع سياسية متعلقة ببلده.

المتأمل في شخصية البردوني سيجده شاعرا عبقريا اشعاره مفعمة بالصور كان شاعرا ساخرا يتميز باسلوب السخرية و الرخاء في اشعاره الكامنة بين الكلمات و التعابير و الصور التي يستخدمها تأخذك الى عالم الشعر في التأمل و التذكير.

وهو ذو حس مرهف يئن مع البائسين و يندب حظهم في الحياة فقد غلب على قصائده الرومنسية القومية.

كان اسلوب شعره يميل الى الحداثة عكس الشعراء القبليين في اليمن فحاول ان يجمع بين لون التقليد و التجديد في شعره مع المحافظة على طابع القصيدة العربية القديمة، و بين التجديد في الموضوعات و الاساليب التي تطرق اليها نجده رافضا للظلم و الاستبداد، كما انه يجسد معاناة الشعب الذي يموت جوعا و عطشا، و في نفس الحقبة الزمنية لانه يصور لنا معاناة جنوب اليمن و يستنهض همم ابناء الوطن للوقوف صفا واحدا في وجه المستدمرالبريطاني.

لقد كان البردوني علما بارزا من اعلام الحركة العربية القومية، وقد كانت القضية الفلسطينية حاضرة في العديد من قصائده.

من خلال هذه النبذة عن حية البردوني نجده شاعرا ثوريا امتاز بالتفرد، على الشعراء العرب، ونتيجة للانجازات التي قام بها تم تكريمه من قبل الامم المتحدة

حيث اصدرت عملة فضية نقشت عليها صورته، نموذجا للمعاق الذي تجاوز الاعاقة.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

-القــرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

-عبد الله البردوني، الاعمال الكاممة، الهيئة العامة لمكتاب، صنعاء،اليمن،ط.2002 ،1

المراجع العربية:

1-ابراهيم انيس، الاصوات المغوية، مكتبة الانجمو مصرية، ط1989.1 .

2-اميرة عمي توفيق، الجملة الاسمية عند ابن جمال الانصاري، مكتبة الزه ا رء،مصر، د ط، .1971

3-حسن عباس، خصائص الحروف العربية و معانيها-دراسة-، منشورات اتحادالعرب، دمشق، سوريا، د ط، .1998

4-حسين عبد الجميل يوسف، عمم البديع بين الاتباع و الابتداع، دار الوفاء لدنياالطباعة و النشر، ط1،2007 .

5-رشيد بن المالك، السيميائية السردية، دار مجدلاوي لمنشر و التوزيع، عمان،الاردن، ط2006.1 .

6-سمير شريف استيتيه، المسانيات(المجال و الوظيفة و المنهج)، اربد، ط1، 2008. ،ط2، 2005

7-السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ضبط وتدقيق و توثيق: يوسف الطميمي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2،2000.

8-صلاح فضل، الاساليب الشعرية المعاصرة، دار قباء لمطباعة و النش،القاهرة، مصر، د ط ، 1998.

9-عبد المجيد جحفة، مدخل الى الدلالة الحديثة، دار توبقال لمنشر، الدارالبيضاء، المغرب، ط2000.1 .

10-عبد المجيد نوسي، التحميل السيميائي للخطاب الروائي (البنياتالخطابية- التركيب- الدلالة) ، شركة النشر و التوزيع المدارس، الدارالبيضاء، المغرب، ط2002.1

11-عبد القادر فيدوح، إراءة التأويل ومدارج معنى الشعر، دار صفحاتالمدراس والنشر، سوريا، ط 2009.1 .

12-عبد الممك مرتاض، شعرية القصيدة، قصيدة القراءة، تحميل مركبالقصيدة أشجان يمنية، د ط، دار المنتخب العربي، بيروت، .1994

13-عمي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدارالعلمية الدولية و دار الثقافة لمنشر و التوزيع، عمان، الاردن، ط2002.1 .

14-فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكممة في التعبير القرآني، شركةالعاتك لصناعة الكتاب للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط.2، 2006.

15-فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية و اقسامها، دار الفكر،عمان، الاردن، ط2 ، 2007.

16-كريم حسن الخالدي، نظرات في الجملة العربية، دار صفاء لمنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1 ، 2005.

17-محمد مفتاح ، تحميل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركزالثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985.

18-محمد مفتاح، التلقي و التأويل مقاربة نسقية، المركز الثقافي العربي،بيروت، لبنات، ط1 ، 1994.

19-مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، ديوان المطبوعاتالجماعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، .2005

كتب مترجمة الى العربية:

1-جوزيف كروتيس، مدخل الى السيمياء السردية و الخطابية، ترجمة: جمالحضري، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2007.،ط1.

القواميس و المعاجم:

1-جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992. ،ط1.

2-الخليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين، ترجمة: مهدي المخزومي و ابراهيمالسامرائي، دار ومكتبة الهلال لمنشر، ج5.

3-رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحميل السيميائي لمنصوص، دارالحكمة، الجزائر، د ط،.2000

4-شعبان عبد العاطي عطية، و آخرون، المعجم الوسيط (مجمع اللغةمصرالعربية)، مكتبة الشروق الدولية، ،ط4 ، 2004.

5-فيصل الاحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1، 2010.

6-ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري الافريقي المصري(ابنمنظور)، لسان العرب، مجلد ،1دار المعارف، القاهرة، مصر، ج 5،ط1 .

7-ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري الافريقي المصري (ابنمنظور)، لسان العرب، مجمد ،4دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1.

8-مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن اب ا رهيم الفيروز ابادي الشيرازي الشافعي، القاموس المحيط، ج ،3دار الكتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط1 ، 1999.

9-محمد القاضي ، معجم السرديات، دار محمد عمي لمنشر، تونس، ط1، 2010.

10-محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تر: عبد الفتاح الحلو،ج 29،المجلس الوطني الثقافة و الفنون و الاداب، الكويت، د ط، .1997

المجـــــــلات و الرسائل الجامعية:

1-احمد علي محمد، التكرار و علامات الأسلوب في قصيدة "نشيد الحياة" لابوقاسم الشابي –دراسة اسلوبية احصائية–، المجلد 26مجلة جامعةدمشق، سوريا، العدد.2010 1+2،

2-احمد مداس، التشاكل و التباين في الخطاب الشعري، الملتقى السيميائي و النص

الادبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،ط4، 2006.

المواقع الالكترونية:

1-www. eleman.com

فهرس الموضوعات

العنوان	الرقم

شكر و عرفـــــان.....

اهـــــــــــداء.....

مقدمـــــــــــــة..... أ،ج

الفصل الاول: في مفهوم التشاكل و التقابل

مفهوم التشاكل..... 5

لغـــــــــة..... 5

اصطلاحـــا..... 6

التشاكل فـــــــــي.....

الدراسات النقدية / السيميائية..... 7

الدراسات العربية..... 7

الدراسات الغربية..... 12

مفهوم التقابل..... 14

لغـــــة..... 14

اصطلاحا..... 16

التقابل في الدراسات اللغوية..... 16

عند الغرب..... 17

عند العرب..... 18

الفصل الثاني: تجليات التشاكل و التقابل

التشاكل و التقابل في المستوى الصوتي..... 21

الصوت..... 21

الكلمة..... 27

التشاكل و التقابل في المستوى التركيبي..... 30

التشاكل التركيبي..... 30

التقابل التركيبي..... 32

أ- الخبر/ الانشاء..... 33

ب- الجملة الاسمية/ الجملة الفعلية..... 35
ت- الشيء/ مقابله..... 38
التشاكل و التقابل في المستوى الدلالي..... 39
التشاكل الدلالي..... 39
التقابل الدلالي..... 42
الخاتمة 46
الملحق 49
المصادر والمراجع 52
فهرس الموضوعات 56

الملخص:

هذه عينات من الدراسة التشاكلية و التقابلية التي وقفنا عند بعضها، لان الظاهرتين تبرزان بشكل واضح و جليفي الشعر الحديث و المعاصر ، و عليه يمكن القول ان العملية لا تعدو ان تكون استقراء للنص الشعري عن طريق النظريات الحديثة و بخاصة في مجال القراءة النقدية لا اللغوية.

و لعل نظرية التلقي هي اهم هذه النظريات التي تستوقف النص الادبي ، وتستقريه، انطلاقا من محتواه و مضمونه.

الكلمات المفتاحية: "التشاكل ، التقابل ، المستوى ، ديوان ".

Summary:

These are sampoles of the morphological and contrastive study; which we stopped at ، because the two phenomena are clearly visible in modern poetry and exhibitions ، and accordingly it can be said that the process is nothing more than an extrapolation of the poetic text through modern theories ، especially in the field of critical reading ، not linguistic .

Perrhaps the theory of the following is one of the most important theories that stop the liiiterary text ، and stabilize it ، based on its content and content.

Key words:

"Morphology ; contrast ; level ; diwan".